لماذا الضغط على المسيحيين في العراق؟

الصباح
١٠/٢٠

جوزف ملكون

قبل نحو شهر أعلنت الولايات المتحدة استقبالها آلاف اللاجئين العراقيين وقبل نحو اسبوعين وافق الاتحاد الأوروبي على قبول اثني عشر ألف لاجئ عراقي مسيحي يوزعون على مختلف دول الاتحاد لا سيما فرنسا بسبب <الاضطهاد> الذي يلاقونه.

لم يكن أحد يصدق أن مسيحيي العراق ما زالوا يلاقون مضايقات واعتقدوا ان ما تعرضوا له قبل عامين من حرق وتدمير كنائسهم في بغداد والموصل بل وارغامهم على غلق محلاتهم التجارية التي نسف بعضها خصوصاً في البصرة قد انتهى بعدما تمكنت القوات العراقية وبالتعاون مع القوات الأميركية على وضع حد للعنف الطائفي والمذهبي الذي انتشر في مختلف أنحاء البلاد وكاد أن يشعل حرب أهلية لا تبقي ولا تذر قبل عامين.

فجأة ومن دون سابق انذار وردت أنباء من الموصل، عاصمة محافظة نينوى الكائنة شمال العراق تفيد أن نحو ألف عائلة مسيحية هربت مذعورة من بيوتها في المدينة الى قرى مسيحية بعيدة وأضرم مسلحون النار في منزلين للمسيحيين في حي <السكر> من الموصل هجرهما أصحابهما مؤخراً بعد تلقي تهديدات بينما قام مسلحون آخرون باخراج عائلة ثالثة من منزلها قبل أن يضرموا فيه النار.

البروفيسور في جامعة الموصل، جوزيف يعقوب، ذكر أن مدينة الموصل كانت تضم أكثر من عشرين ألفاً من المسيحيين قبل الحرب في العراق في آذار ٢٠٠٣، إلا أن عددهم تراجع الى النصف بسبب تعرضهم لاعتداءات وعمليات قتل، أي تصفيتهم، لماذا؟ سؤال يصعب على أحد الإجابة عليه.

المسيحيون عموماً وعددهم كان يزيد على المليون نسمة موزعين في بغداد والموصل والبصرة وكركوك ودهوك لم ينخرطوا في أية ميليشيات ولم يؤلفوا حزباً يوم أتيحت للعراقيين أن يشكلوا أحزاباً بل ان البعض منهم انتمى الى الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة كامل الجادرجي أواخر الأربعينات وفي الخمسينات. وكان لهم حفنة من الضباط في الجيش العراقي والشرطة إلا أن الباب أغلق أمامهم بعدما أحيل أولئك الضباط على التقاعد في أعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقدوا أن مبادئ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العلمانية تساوي بين الجميع، ما حصل ان شخصية مسيحية واحدة اختيرت لتكون سفير العراق في لبنان وهو نجيب الصائغ في وقت كانت أبرز وأقدم الصحف اليومية مثل: الزمان والأخبار والبلاد، يملكها مسيحيون ألغي امتيازها عقب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي أطاح بنظام الزعيم عبد الكريم قاسم ضمن الغاء القطاع الخاص للصحافة.

وقد انصرف معظم المسيحيين الى ممارسة مختلف الأعمال التجارية وابتعدوا عن السياسة لذلك لم نر مسيحياً واحداً يشترك في مؤامرة ضد النظام أو يقف في صف المعارضة منتقداً أو مهاجماً للسلطة. ما حصل لهم في أعقاب اذار ٢٠٠٣ أمر يثير العجب لا سيما ان طبيعة المسيحي المسالمة جعلته موضع احترام الآخرين له ويعقد صداقات معهم ويشاركهم في الأعمال التجارية وفي ادارة الأعمال والمشاريع. ونتيجة للمضايقات التي تعرضوا لها ومقتل العديد منهم بدأت موجة واسعة من الهجرة رغم أنهم من سلالة حضارات بلاد ما بين النهرين التي شهدت في التاريخ حكم الكلدانيين والأشوريين منذ آلاف السنين. مجلة "صدى المشرق" التي تصدرها "أبرشية بيروت الكلدانية" قالت تحت عنوان "مأساة النازحين العراقيين المسيحيين" ان ما جرى للمسيحيين في العصور الأولى للمسيحية يتكرر اليوم: تطلق النار على المؤمنين وعلى منازلهم ويخطف القساوسة ويقتلون وتفجر الكنائس.

وقدرت مصادر كنسية عدد النازحين المسيحيين حتى عام ٢٠٠٦ نحو مائتي ألف توزعوا في الدول المجاورة من بينها لبنان.

وقد أثارت الموجة الجديدة لاضطهاد المسيحيين قلق الأوساط الخارجية، الأمم المتحدة أدانت بشدة الاعتداء على مسيحيي الموصل، كما أدان بابا الكنيسة الكاثوليكية، بنديكتوس السادس عشر، ما تتعرض له الأقلية المسيحية في عدد من البلدان. وطلب من المؤمنين أن يصلوا من أجل الوفاق في غمرة أوضاع لا تبعث على الإطمئنان مشيراً إلى العنف ضد المسيحيين في العراق والهند.

واتهم سياسي عراقي مسيحي، لم يذكر اسمه، الحكومة العراقية بالتقصير في حماية المسيحيين، في حين صرح المطران، لويس ساكو، أسقف الكنيسة الكدانية لمدينتي الموصل وكركوك ان المسيحيين يتعرضون لحملة تصفية وان أكثر من مائتي مسيحي قتلوا منذ الحرب في العراق الى جانب تدمير عدد من الكنائس.

حكومة نوري المالكي سارعت الى تطويق ما يحدث لمسيحيي الموصل فأرسلت قوة قوامها ألف جندي الى المدينة حيث انتشرت بكثافة في الأحياء التي يقطنونها لحمايتهم وأدان المجلس الاسلامي الأعلى استهداف المسيحيين، وشرعت الجهات المختصة باجراء تحقيق في الظروف التي تسببت في ذابح الموصل التي قتل فيها ١٤ مسيحياً.

من المسؤول عن قتل المسيحيين؟ اتهم الاكراد بها لكن الواقع يثبت خلاف ذلك فهناك الاف المسيحيين الذين التجأوا إلى اقليم كردستان، وخصوصاً في محافظة دهوك كي يكونوا على مقربة من ديارهم ولم يتعرضوا الى أي أذى، واتهم آخرون القاعدة بارتكاب هذه الجرائم علماً أن أعمال العنف في نينوى لم تتوقف حتى الآن. وزارة الداخلية استبعدت تورط القاعدة في تهجير العائلات المسيحية وانها تملك معلومات مهمة عن الجهات التي تقف وراء استهداف المسيحيين، في وقت تناقلت مواقع الكترونية تبني تنظيم مجهول أطلق على نفسه اسم جهة الدفاع عن حقوق المسلمين مسؤولية الأحداث رداً على ما تعرض له المسلمون في المدينة إلى أعمال تعذيب وترهيب وقتل.

التنظيم المجهول يخفي وراءه المجرم الحقيقي وتبرير التنظيم في اضطهاده للمسيحيين كرد على ما تعرض له المسلمون من أعمال تعذيب وقتل حجة سخيفة، إذ ما ذنب المسيحيين فيما حصل للمسلمين في الموصل أن صحّت أقواله، ولماذا لا تمتد يد التنظيم على الذين قاموا بأعمال التعذيب والقتل؟

الوضع المقلق في الباكستان

الحياة
١٠/١٩

ديديه بيليون

يبلغ عدد سكان الباكستان ١٦٥ مليون نسمة وهي تمتلك السلاح النووي ومجاورة لأفغانستان التي تعيش في حالة حرب .وهي تشهد اليوم، كما تدلّ المؤشرات المقلقة المتواترة أزمة متعددة الوجوه لا أحد يعرف معها كيف ستستقر الأوضاع فيها في المرحلة المقبلة.

كان الرئيس الجديد آصف علي زرداري، زوج بنازير بوتو التي اغتيلت يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، قد وصل إلى السلطة يوم ٦ سبتمبر . أيلول الماضي ليكون الرئيس الثالث عشر لجمهورية الباكستان الإسلامية.لقد خلف الجنرال برويز مشرّف الذي استقال في منتصف شهر أغسطس.آب حيث كان يواجه إجراءات ترمي إلى عزله. كان رئيس الدولة الجديد معروفا حتى انتخابه بملاحقة العدالة له في العديد من القضايا في بلاده الباكستان ولكن أيضا في بريطانيا وسويسرا والولايات المتحدة . و كان قد أمضى ١١ سنة في السجن على أساس عمليات فساد مختلفة، أكثر مما كان معروفا كمسؤول سياسي. لكن ينبغي القول أن مراسم نقل السلطة له من سابقه قد تمّت في إطار احترام القواعد الدستورية دون مقاومة القوات المسلّحة التي كانت حكمت البلاد مباشرة أكثر من ٣٢ سنة منذ تأسيس الباكستان عام ١٩٤٧. مع ذلك قد يمكن القول أن هذا المظهر الشكلي ربما هو الخبر الجيّد الوحيد القادم من هذه البلاد . كذلك قد يكون من المشروع أن يشك المرء حول واقع كون آصف زرداري هو الرجل الأكثر تأهيلا للإجابة على التحديات الضخمة التي تواجهها بلاده؛ وعلى رأسها التفجيرات المتكررة كل فترة بإيقاع قد يزيد أو ينقص والعنف السياسي وتوسع مناطق المعارك و«المناطق الرمادية» الخارجة عن سلطة الدولة والصعود الكبير للمجموعات المتطرفة والتوترات المتجددة باستمرار مع الهند حول الملف الشائك الخاص بكشمير وتدهور الوضع الاقتصادي . الاحتياطي المالي الباكستاني المكرّس للمبادلات التجارية هو أقل من ٦ مليارات دولار. أي ما يعادل قيمة الواردات لشهرين فقط وكان التضخّم يبلغ ٢٤ بالمائة في شهر يوليو، تموز الماضي.وبؤس الباكستانيين الذين يعيش نصفهم بمعدّل دولارين في اليوم...هذه المعطيات تبيّن صعوبة المهمّة في الوقت الذي يزداد فيه الوضع خطورة بسبب تناقص المساعدات التقليدية من الولايات المتحدة.

ثم إن قرار الرئيس بوش في شهر يوليو الماضي السماح بضربات ضد طالبان في الأراضي الباكستانية باسم »حق الملاحقة« هو قرار يثير القلق على الأقل.وعمليات القصف التي استهدفت قادة طالبان والقواعد المفترَضة للقاعدة في المناطق القبلية الباكستانية كان لابد من أن تثير غضب الباكستان. كانت الرسالة الأميركية واضحة وهي أنه إذا كانت إسلام أباد غير قادرة على إنهاء قواعد طالبان في أراضيها فواشنطن سوف تتولّى المهمّة بنفسها. هذا مرّة أخرى مع الازدراء الكامل للقانون الدولي.

مثل هذا القرار خطير وغير مسؤول .فضحايا عمليات القصف العمياء لا تأجج حقد الباكستانيين ضد القوى الغربية وخاصة الأميركية فحسب،ولكن أيضا حيال الوحدات العسكرية الباكستانية التي تحاول منذ أشهر استهداف قواعد طالبان حيث تفقد أكثر فأكثر من اعتبارها إذ تبدو في الواقع كقوّات ملحقة بالولايات المتحدة .

إن الرئيس آصف زرداري يجد نفسه في موقف حرج فهو لا يستطيع أن يدين صراحة عمليات القصف الأميركية خشية فقدان المساعدة العسكرية والمالية لواشنطن وهو بأمسّ الحاجة لها .ولكن الإفراط في ممالئة الولايات المتحدة،التي يُنظر لها كمعتدية، سينتهي إلى اعتباره الرجل المطلوب حذفه.

هكذا يغدو الوضع وكأنه بلا مخرج ويبدو أن الإصرار على شن حرب شاملة ضد الإرهاب، دون النظر إلى تباين المعطيات على الأرض، سوف يؤدي إلى أسوأ الكوارث .مع ذلك لا بد من الاحتفاظ في الذهن ببعض الأسس الجيوستراتيجية للوضع الباكستاني إذ من المستحيل بدونها التوجّه الصحيح .

في المقام الأول ينبغي إدراك أن خط الحدود بين الباكستان وأفغانستان، خط »دوراند« الذي رسمه البريطانيون في نهاية القرن التاسع عشر، يشطر بشكل تعسفي الباشتون الذين لم يعترفوا به أبدا.ثمّ إن القوات الغربية قد تكرر التجربة المرّة التي كان السوفييت قد عرفوها قبلها. والمناطق الباشتونية هي شبه مستقلّة في الواقع وتحكمها تقاليدها وليس الدستور الباكستاني.

هذا الواقع يمكن تفسيره بالضعف البنيوي للدولة الباكستانية التي لم تتوصل منذ قيامها عام ١٩٤٧ إلى الارتقاء فوق الهويات الاثنية (الباشتون والبنجاب والبالوتش والسنديين...) وخلق هوية وطنية حقيقية. وقد أبدت السلطة المركزية باستمرار حذرها حيال الميول »الانفصالية« لدى هذه المناطق دون أن تستطيع إنهائها أبدا.وأخيرا يبقى المعطى الاستراتيجي الثابت الأكثر أهمية هو بلا شك العلاقات التنازعية مع الهند.

مياه في الرمال

القبس
١٠/٢٠

إبراهيم الإبراهيم

في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين الماضي، التقى في غرفة الاجتماعات بوزارة الخزانة الاميركية مديرون تنفيذيون لتسعة من أكبر البنوك حضروا باستدعاء عاجل معتقدين ان الامر لا يعدو ان يكون تشاوريا بشأن تداعيات الاعصار الذي زعزع المؤسسات المالية العالمية.

ولم تكد تمضي دقائق على بدء الاجتماع مع وزير الخزانة بحضور محافظ بنك الاحتياطي الفدرالي، حتى تلقى الضيوف ورقة واحدة عبارة عن وثيقة جاهزة تنص بموافقة كل منهم على بيع اسهم من بنكه الى الدولة، ابلغهم الوزير هنري بولسون ان عليهم التوقيع عليها قبل مغادرتهم المكتب، وبالفعل غادروا الساعة السادسة والنصف بعد ان سلموا تواقيعهم على تأميم بنوكهم جزئيا.

ما تسرب من تفاصيل الاجتماع وصف بأنه دراما متوترة انتهت بالاستسلام، فبعض مديري البنوك قالوا انهم ليسوا بحاجة الى هذه الاموال التي وصلت الى ٢٥٠ مليار دولار، لكن وزير الخزانة اصر على ان هناك حاجة، لان الازمة اكبر مما يتصورون.

محاولة قياس عمق الازمة العالمية التي استدعت ضخ ٢،٢٥ تريليون دولار بأدوات مختلفة في اميركا لوحدها، لن يكون دقيقا من دون الاشارة الى مبلغ ٢،٣ تريليون دولار كانت الدول الاوروبية التزمت بها على شكل ضمانات واجراءات طوارئ ورساميل متفاوتة الآجال، واذا اضيف لذلك ما فعلته اليابان ودول اخرى عديدة، فإن الصورة الرقمية ستبدو خرافية ومذهلة لان كل ذلك لم يمنع الاسواق من ان تواصل هبوطها والشركات تعثرها وتسريح عمالتها، ولم يمنع بلدا مثل ايسلندا ان يعلن افلاسه والحديث عن قائمة بـ١٦ دولة تعيش الآن على الحافة، ولعل اقرب توصيف لهذا الضخ الهائل هو انه مياه يجري صبّها في الرمال، فهي في الكثير منها اموال تذهب الى بنوك قد لا تتمكن من السداد.

صحيح ان هذا الجهد الدولي المنسّق استطاع ان يحل جزئيا ازمة الثقة في رسملة البنوك الكبرى وملاءتها، الا ان هناك جانبا آخر للازمة وهو الجانب الاقتصادي الذي يتعلق بالشركات والاعمال وبالافراد في حياتهم المعيشية والاستهلاكية اليومية، وهي معضلة ستتمثل بالركود الاقتصادي الذي بدأ في اميركا وما يتبعه من بطالة وافلاسات لها اثقالها القاسية على الاقتصاد العالمي وعلى انماط الحياة والانتاج بمفعول طويل الامد.

فقضية الرهن العقاري الاميركية التي فجرت كل هذه التداعيات العالمية كانت تمثلت بشبكة هائلة من ادوات الرهن واعادة الرهن ومن مشتقات الاوراق والسندات والكفالات المالية التي تراكمت وتوسعت لدرجة ان اصبح استثمار الدولار اضعافا مضاعفة، فالشركات العقارية التي كانت تستدرج المشترين بكل انواع الاغراءات غير المعقولة، كانت تبيع القروض لبنوك استثمارية تعيد هي الاخرى بيعها، وهكذا حتى اذا بدأت اسعار العقار تهبط وقيمتها الاسمية تنزل، شرعت البنوك عام ٢٠٠٧ بأخذ احتياطيات عند ٣٥٪ المشترون توقفوا عن السداد وبدأت عمليات الاستدخال ووضع اليد واعادة البيع بما استدعى ان تأخذ البنوك احتياطيات تزيد على ٧٥٪ وبمئات المليارات من الدولارات، وفي اجواء اهتزاز الثقة واختناق قنوات الائتمان وما رافقهما من شح السيولة واجواء الهلع، كان لابد للحكومات ان تتدخل بضخ سيولة وبضمان الودائع وزيادات رؤوس الاموال. وقد جاءت مبيعات سندات ميريل لينش بـ٢٢٪ لتفتح ازمة الثقة على مصراعيها في اجواء مرعوبة. جذر الازمة ما زال قائما، يتمثل بانكسار الثقة في النظام المالي العالمي الذي اختنق بأخطائه واصبح يستدعي اعادة الهيكلة باتفاق جديد (نيو ديل) وهذا ما تتنادى اليه دول العالم حاليا باقتراحات وحلول عديدة تبدأ من العودة بشكل من الاشكال الى ما يشبه اتفاقية بريتون وودز التي اعقبت الحرب العالمية الثانية والغتها واشنطن مطلع سبعينات القرن الماضي، ولا تنتهي هذه الاقتراحات بضرورات تجميد او اعادة صياغة اتفاقية «بازل ٢» بما يوجب اخذ كامل الاحتياطي على القروض البنكية المتأخرة في العام نفسه، واعطاء فرصة لاستهلاكها على مدى عدة سنوات. الادارة الاميركية اعترفت الاسبوع الماضي باخطائها «الفنية» في ازمة الائتمان العقاري التي بدأت في عهد كلينتون وتفاقمت في عهد الادارة الحالية حتى انفجرت واجتاحت العالم، وما قيمة هذا الاعتراف بالمسؤولية «الفنية» اذا كان عهد جورج بوش لم يكتف بالذي فعلهفي الشرق الاوسط، بل اورث العالم كله سموما اقتصادية مفعولها طويل الامد؟ اين هي المسؤولية الاخلاقية في كلهذه المآسي الانسانية العابرة للحدود؟.

مصر تعيش عصر العشوائيات

الوفد
١٠/٢٠

بهاء الدين ابو شقة

عن العشوائيات حدث ولا حرج فهي أم المصائب والكوارث وأصبحت تجري في عروقنا كالدماء وأخطر ما في العشوائيات عشوائية القرار وعشوائية تنفيذه وعشوائية مواجهة الكوارث التي تنتج عنه ولو حاسبنا مسئولا واحداً أصدر قراراً عشوائيا كان الهدف منه تنغيص وتكدير حياة الناس لفكر صاحب كل قرار عشوائي مليون مرة قبل أن يوقع على قراراته المشبوهة ويخرجها للنور والأمثلة كثيرة وتحتاج لكمبيوتر لحصرها أصدرنا قرارا بانشاء جراج رمسيس ووافقت أكثر من جهة على انشائه والذي صاحبته زفة دعائية واعلامية كبيرة وبعد أن انفقنا أكثر من ٣٠ مليون جنيه على انشاء المرحلة الاولي منه اكتشف الجهابذة أن المشروع خطأ ولابد من نسف مرحلته الأولي وهدمه ورغم تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات بادانة أكثر من وزارة شاركت في جريمة انشائه ورغم مطالبة الجهاز بمحاسبة كل من ساهم في تبديد تلك الملايين التي يدفعها الشعب من ضرائبه وقوته لم نر مسئولا واحداً ساهم في هذا الخطأ العشوائي تم تقديمه للمحاكمة كما يحدث في الدول الراقية التي تحترم حكوماتها الرأي العام في بلادها وتحافظ على أموال الشعب واليوم تعلن محافظة الجيزة حربها على العشوائيات وازالة اربعة ابراج مخالفة من١٥ طابقاً بالهرم طبعاً يستحق اللواء سيد عبدالعزيز محافظ الجيزة الحالي كل التحية لقراره الجريء بازالة هذه الابراج والكتل الاسمنتية التي تم بناؤها من قبل في منطقة كعبيش بالهرم ومن بين تلك العمارات التي تمت ازالتها برجان يبلغ ارتفاع كل منهما ٥١ طابقا يعني ناطحة سحاب والعمارتان الأخريان كل منهما من ستة طوابق وتمت اقامتها بدون ترخيص وقد أحسن المحافظ صنعاً في مطالبته المواطنين بتحري الدقة والتوجه الي مقر الأحياء لمعرفة مدى قانونية أي عقار وهل هو مخالف أم لا؟ حرصا على أرواحهم وأموالهم .. لكن السيد المحافظ نسي أن تلك الأحياء التي يناشد المواطنين بالتوجه إليها هي التي أغمضت عينيها التي أصيبت بالحول تجاه هذه المباني المخالفة التي اشتد عودها ووصل طولها الي خمسة عشر طابقاً وهي تقف موقف المتفرج المبارك لهذه المخالفات الجسيمة لكن أهم ما يلفت النظر هو أن السيد المحافظ وحتي لا نحمله أخطاء وتراكمات ليس هو المسئول عنها قد شدد على رؤساء الأحياء بوضع لافتة على كل عقار مخالف بأنه مقام بدون ترخيص فكرة جديدة وجيدة لكن ياريت ينصت رؤساء الأحياء لها ويقومون بتطبيقها لكن الكارثة والتي توجع القلب والعقل والمنطق أن عدد العمارات التي تمت ازالتها بالهرم فقط وصل الي سبع عشرة عمارة طيب سؤال بسيط من المسئول عن ضياع أموال أصحاب الشقق التي اشتروها من أصحاب تلك الأبراج ومن الذي سيعيدها اليهم؟ وسؤال آخر وهو الأهم ألا يستدعي ذلك محاسبة المسئول أيا كان موقعه والذي تمت بناء تلك الأبراج في عهده؟ وأين حي الهرم من كل ذلك والأبراج تُبني على هذا النحو المخالف تحت سمعه وبصره؟ وهل سينال نصيبه من العقاب والمساءلة؟ اسئلة كثيرة تدق رؤوس الناس بعنف لكن مين يسمع ومين يقرأ؟ العشوائيات يا سادة يا كرام اقتحمت واخترقت كل شيء في بلادنا وأصبحت هي سبب كل الكوارث التي تفزع حياتنا يوميا بعد أن اعتدنا أن نترك المخالف ينمو ويتضخم وبعد أن يصبح اخطبوطا تعجز عن مواجهته فهناك مصانع تقام تحت بئر السلم منها مصانع لتعبئة الدواء المغشوش وغيره وغيره لكن كله كوم ومصنع غش المياه الغازية بالشرقية كوم آخر وأن مصانع بئر السلم التي تخصصت في صناعات كثيرة أهمها تقليد قطع غيار السيارات وحلوي الأطفال والبويات فقد دخلت تلك المافيا في تقليد المشروبات الغازية وطبعاً لن يكون ذلك هو آخر المطاف فربما انشأوا مصانع اخري لانتاج اشياء قد لا يستوعبها العقل وكانت البداية حينما وردت معلومات لأجهزة الرقابة التموينية عن وجود مصنع في بئر السلم في منيا القمح يبيع منتجا غير مرخص وتتم تعبئته يدويا وبمداهمة المصنع تم العثور على دورة مياه تفتح مباشرة على الصالة التي يتم فيها تجميع وتعبئة المنتج ولا يوجد حاجز بينهما وليس له باب والمصنع طبعا غير مرخص وغير مستوفي للاشتراطات الصحية وكذلك مرور مواسير صرف صحي داخل صالة الانتاج والعمال مهملون في نظافتهم الصحية ولا يحملون شهادات صحية ونقطة اخري هي أن المصنع يقوم بتعبئة منتجه في زجاجات تخص مصانع اخري بخلط كمية من مياه الشرب العادية من صنبور المياه مباشرة مع السكر والألوان الصناعية ومكسبات الطعم وبنزوات الصوديوم ولا يضيف عليها المادة الفوارة الصودا التي تساعد على بقاء المنتج صالحا للاستخدام الأدمي لفترة ما.. وبالتالي فإن المنتج لا يمر عليه يوم أو يومان إلا ويكون قد انتهت صلاحيته وتلف وكون ترسبات غريبة في قاع الزجاجة وهو أقرب ما يكون كما لو أننا قمنا بتحضير برتقال سريع التحضير في المنزل وتركناه لعدةايام عندها سيفسد ولن نشربه .. أليست تلك كارثة؟ سبقتها كوارث عديدة من قبل فقد تم ضبط أكثر من مصنع تحت بئر السلم اللعين لانتاج ببرونات الاطفال والتي يتم تصنيعها من القمامة والزبالة ناهيك عن ضبط مصانع لانتاج الأطباق التي تصيب بالسرطان وغيره وغيره وقد بلغ التحايل على القوانين منتهاه .. كي تغرق. في مستنقع العشوائيات التي باتت كالاخطبوط الذي أحكم قبضته على فريسته أنه قد تم زرع نخل صناعي لا يفترق في شكله عن النخل الطبيعي ثم زرعه في النوادي وفي مركز تجمع الشباب مثل مركز شباب الجيزة إلي هنا والمسألة طبيعية لاغضاضة منها ولكن المفزع أن هذا النخل للتمويه والخداع اذ انه في حقيقته أبراج للمحمول وشبكات للتقوية وتشكل خطراً داهماً ومحدقاً على الشباب والفرق الرياضية وعلى كل من يقع في دائرتها أليست كارثة تحل بنا في كل لحظة من لحظات الليل والنهار وانتظروا المزيد من الكوارث المستشفيات أما عن عشوائيات المستشفيات فالحديث عنها ذو شجون ويمزق نياط القلوب ولن أتحدث عن تلك المستشفيات الاستثمارية التي ترفض استقبال المريض إلا إذا دفع البوندير ة التي تحرق الجيوب بأسعارها النارية لكن سينصب حديثي على مستشفيات التأمين الصحي فغرف الانعاش تعاني من الاهمال وتدني الخدمات وفوضي وعدم نظافة وعناية في معظم الاقسام وغياب طواقم التمريض ومعظم المرضي مصابون بالغيبوبة متروكون لمصيرهم المحتوم دون أي علاج ومطلوب وقفة حاسمة لمظاهر الفساد والزيارات الميدانية من المسئولين بدلاً من الجلوس في الغرف الوثيرة المكيفة وتوفير الخدمات اللازمة شفتم بقي توابع العشوائيات أكيد مدمرة وقاتلة ياريت نعقد مؤتمر قومي يضم خيرة اساتذة الجامعات وخبراء في كل مناحي الحياة لمواجهة تلك العشوائيات ياريت نصدر قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء ايذاء شعبنا الطيب مجرد أمنيات وأحلام أرجو ألا تتحول في النهاية الي دخان في الهواء لا تعليق وجه محافظ بورسعيد انذاراً شديد اللهجة لجميع رؤساء الأحياء والهيئات والمصالح الحكومية للتصدي لأية محاولة لوضع صورته الشخصية على اللافتات الخاصة بالمحلات التجارية والمطاعم السياحية والمنشآت التعليمية بعدما تلاحظ أنه خلال جولاته الميدانية لجوء بعض أصحاب تلك المنشآت لاستغلال صورته للتغطية على العديد من المخالفات والاشغالات التي يعاقب عليها القانون وينبغي ازالتها.. وقد شرعت ادارات الأحياء في وضع تعليمات محافظ بورسعيد موضع التنفيذ وذلك بالزام الجميع بازالة تلك الصور واللافتات المخالفة الخبر نشرته احدي كبريات الصحف ولا تعليق.